الفصل الثامن: هيكل وتنظيم خاتمة البحث

تمهيد:

بعدما تم وضع الخطوط العريضة للمذكرة في المقدمة، وتم طرح العديد من الأسئلة ووضع مجموعة من الفرضيات المؤطرة للبحث، حان الوقت للإجابة على كل هذه الأسئلة والفرضيات في الخاتمة، وذلك من خلال ما توصل إليه الباحث، والخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات... والتي يمكن أن يستعان بها للانطلاق في الأعمال المقبلة أو مقارنتها مع نتائج أعمال بحوث أخرى.

1. هيكلة وتنظيم خاتمة المذكرة/البحث:

تتكون عموما خاتمة البحث من خمسة مكونات رئيسية، والمتمثلة عموما في العناصر التالية:

1.1 توطئة محتوى الخاتمة:

عبارة عن فقرة أو فقرات التي لا تتعدى الصفحة الواحدة، تهدف إلى التذكير بموضوع البحث ومتغيراته، ولاسيما أهمية السياق العام للدراسة بشقيها المكاني والزمني. وغالبا ما ينخفض الاهتمام بموضوع ما مع مرور الوقت، وقد يحي الاهتمام بهذا الموضوع من جديد هذا السياق، والمتمثل في المستجدات التي جعلتنا نعطي أهمية ونضع أهداف لبحثنا في الزمان والمكان محل الدراسة.

2.1 الإجابة على السؤال الرئيسي:

يجب ربط التوطئة التي انطلقنا منها بإشكالية الموضوع الملخصة في السؤال الرئيسي، حيث يتم التذكير بهذا السؤال المطروح في مقدمة البحث في مرحلة أولى، ليتم الإجابة عليه بالاستناد على نتائج البحث النظرية والتطبيقية.

2.1 الإجابة على الأسئلة الفرعية:

بما أن كل سؤال فرعي مرتبط بأحد متغيرات الدراسة (المستقل، التابع والوسيط)، فالإجابة على الأسئلة الفرعية ستوضح أكثر النتائج المتوصل إليها، وتعزز الإجابة على السؤال الرئيسي، وذلك بالاستناد دائما على النتائج المتوصل إليها.

3.1 اختبار فرضيات البحث:

يتم اختبار كل فرضية موضوعة في مقدمة البحث، بالموازاة مع متغيرات الدراسة، ومن خلال الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات والتقنيات الإحصائية المستخدمة. وقد يتوصل الباحث إلى تأكيد الفرضية الصفرية بصيغتها الأولية، وذلك بشكل كلي أو جزئي، أو تفنيد تلك الفرضية الصفرية وإثبات الفرضية البديلة.

4.1 صياغة النتائج:

تتمثل النتائج في كل المعلومات المرتبطة بالبحث التي اكتشفها الباحث، ولم تكن له أي فكرة عنها قبل الانطلاق في بحثه. وتتطلب عملية صياغة النتائج الاختصار، وتمحيص واختيار تلك التي يمكن أن تخدم البحث الحالي والبحوث المستقبلية في نفس الموضوع. وعلى الباحث أن يراعي الجانب النظري والتطبيقي للبحث عند صياغة النتائج، وعدم الخلط بين النتائج والتوصيات.

5.1 صياغة التوصيات:

غالبا ما تفرض البحوث الرصينة على الباحثين توصيات أو اقتراحات كحلول للصعوبات التي تم رفعها كنتائج سابقة، وتعتبر التوصيات أو الاقتراحات نتاج تفكير معمق على قدرات الباحث في بلورة حلول، والتي يمكن استخدامها من قبل الباحثين كحلول مقترحة على المحيط السوسيو اقتصادي للجامعة يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

6.1 آفاق البحث:

لا يجب التفكير البتة بأن البحث توقف بمجرد إنهاء مذكرة أو بحث، بل هو إعطاء المشعل لباحث أو باحثين آخرين سيأتون عاجلا أم آجلا، وذلك لوضع لبنة أخرى في مسلسل البحث العلمي المستمر. تعتبر آفاق البحث مواضيع تتقاطع مع الموضوع المدروس من قبل الباحث، وذلك في متغير أو أكثر من متغيرات الدراسة، والتي تصاغ في شكل عناوين، وتستلهم من الصعوبات التي واجهها الباحث والتي لم يتمكن من تجاوزها في بحثه الحالي، أو قناعاته الخاصة لما سيكون عليه البحث في الموضوع المعالج مستقبلا.

2. الأخطاء الشائعة في كتابة الخاتمة:

هناك الكثير من الأخطاء التي يقع فيها الباحثين في بداية مسيرتهم البحثية، والتي يمكن تجنبها بعد معرفتها، والمتمثلة أهمها فيما يلي:

- استخدام الاقتباس في محتوى الخاتمة! فلا يجب البتة الاقتباس أو التهميش في خاتمة مذكرة أو رسالة، لأنه عمل أصيل من قبل الباحث، وهو يعبر على ما توصل إليه من خلال عمله الشخصي.
- الاختصار الشديد في توطئة المقدمة، وعدم التذكير بأهمية وسياق الموضوع! وهو ما يعطي انطباعا للقارئ بأن البحث جاف، مكرر ومعروف لدى المتخصصين والعوام، لذا لا يحتاج الموضوع للتعريف أو التذكير.
- التذكير بالسؤال الرئيسي للموضوع، ولكن بصيغة تختلف عن تلك المكتوب بها في المقدمة! نكون هنا أمام إشكاليتين للموضوع، ويكون القارئ في حيرة من أمره: إما أن يركز على السؤال الرئيسي في المقدمة أو ذلك المصاغ من جديد في الخاتمة.
- صياغة النتائج حصريا من نتائج الدراسة الميدانية! وكأن البحث عبارة عن تقرير تربص لا يحتوي على خلفية نظرية وفكرية ودراسات سابقة.
- عدم الجرأة على بلورة توصيات أو اقتراحات أصيلة! إن الشخصية القوية للباحث، وتمكنه من الموضوع المعالج، هي التي تدفعه إلى البحث عن حلول غير معلبة وأصيلة خارج الصندوق. عدا ذلك، فإن صاحب البحث لن يبحث عن الابتكار في نهاية بحثه، نظرا لضيق الوقت أو لضيق الآفاق البحثية ومحدودية مكتسباته.
- عدم الربط بين النتائج والتوصيات! غالبا ما تكون التوصيات أو الاقتراحات حلول للصعوبات التي التطرق إليها في النتائج، غياب الربط بينهما قد يؤدي بالقارئ إلى الحكم بأن الباحث توصل إلى صعوبات من دون حلول.
- آفاق بحث ليس لها آفاق! نجد هذه المشكلة لدى الباحثين المتسرعين لإنهاء العمل، وإغفال أهمية آفاق البحث بالنسبة للدراسة المقبلة. إن عدم ضبط آفاق البحث، قد يشير عادة إلى أنانية الباحث وعدم الاكتراث بالآخر، أو ضيق أفقه في تناول مواضيع تتقاطع مع الموضوع المدروس.